نظرة جديدة حول إدارة عُبَيدة الله بن الحبحاب من خلال بردية مكتشفة[1]

نابيا ابوت Nabia Abbott–جامعة شيكاغو–أمريكا
تعريب:يوسف يغول –كلية الآداب واللغات –ج.قسنطينة

إن المداخلة الموالية للدكتور سميث Smith في غنى عن أي شرح:لقد عثر على البردية لدى أحد الباعة بحي خان الخليل بالقاهرة سنة 1959 من قبل الدكتور Myron Bement Smithالذي أسعارها من البائع وحملها إلى صديقه الدكتور محمد مصطفى مدير متحف القاهرة للفنون الإسلامية، فاكتشف لتوه أنها وثيقة قديمة ونادرة، وشاطره في هذا الرأي السيد أحمد.م.حمدي محافظ الكتب العربية ومسؤول بالمتحف المذكور.ولما علم الدكتور Smith بحاجة المتحف إلى تلك البردية لإضافتها إلى مكتبته،اقترح أن يقوم هو بشرائها وتكون هدية منه لمكتبة المتحف،ولكنه طلب في مقابل ذلك أن يكون له شرف إهدائها لأستاذه(وهو كاتب هذا البحث)لكي يدرسها وينشرها، فقبل الدكتور مصطفى منه ذلك.وإثر ذلك أرسلت البردية إلى السفارة الأمريكية بالقاهرة لتقديمها لحكومة الجمهورية العربية

المتحدة (آنذاك) باسم المركز الأمريكي للبحث بمصر الذي يعتبر الدكتور Smith أمينا له.

وتحمل البردية تاريخ 23 ربيع الأول 106هـ الموافق ليوم 19 أوت 724م، وهو تاريخ يرجعها إلى عهد حكم عبيد الله بن الحبحاب في مصر (105-116هـ/724-734م).ومن الأكيد أن الجزء الأعلى المفقود في البردية كان يحمل اسمه واسم واحد أو أكثر من موظفيه.ويبقى المكان الذي اكتشفت فيه البردية مجهولا ويحتمل أن يكون مدينة الفيوم Aphrodito،أي ما يسمى حاليا "كوم إشقاو" في الصعيد المصري، وهو مكان اكتشفت فيه عديد من البرديات العربية.

وصف البردية :

هي بردية رفيعة ومتوسط الحجم وبنية اللون،مقاييسها 38.6 x 20.6 سم. وقد فُقد منها الجزء الأعلى الذي يشكل ثلثها،وكذلك حوالي أربعه سنتميترات من جهة اليسار ،مما أدى إلى ضياع جزء كبير من النص في الجهة العليا من البردية.

خط البردية.

تتشابه البردية في خطها وحجمها وشكلها إلى حد كبير مع البرديات منطقة (قرة) التي ترجع إلى خمسين أو ستين سنة قبل ذلك التاريخ.وبما أن الباحث قد تعرض لخط تلك البرديات في أبحاث أخرى،فإنه سيكتفي هنا بالإشارة إلى الخصائص التي يتميز به خط السيد خالد كاتب هذه البردية. وهو خط يكاد يكون جميلا وأغلبه مقروء، ولكن ثمة تباينات ملحوظة في الحجم والشكل اللذين كتب بهما خالد بعض حروف البردية، وبصفة خاصة حروف الألف والصاد والكاف والنون،كما أن خالدا لا يميز جيدا بين حروف المتشابهة التي تتبع بعضها

بعضا في عدد من الكلمات، كالباء والنون والياء في وسط الكلمة.ومما يتميز به خط خالد أيضا هو قيامه في بعض الأحيان بإلصاق حرف أو حرفين في بداية الكلمة مع حرف اللام أو النون من الكلمة السابقة كما هو الحال عند بداية السطر الحادي عشر،مما يخل بتوازن الكتابة.ويبدو أن الكتابة الرديئة لحرف السين في السطر الرابع عشر سببها هفوة لا غير.

وخالد هذا هو الناسخ الثالث الذي يحمل نفس الاسم كما لاحظ ذلك صاحب البحث، وأولهم هو الذي اشتغل في الفترة 61-62هـ/680-682م،ولا يهمنا أمره هنا في هذا الموضوع .أما الثاني فهو واحد من مجموعة من الناسخ المعروفين في عهد قرة بن شريك، ويحتمل جدا أن يكون هو ناسخ إحدى الوثائق المؤرخة بعام 91 هـ/710م.ولكن لسوء الحظ أن تلك الوثيقة لم يبق منها إلا جزء من قسمها الأوسط، ولم يتم نسخه[3]. وبالرغم من الخمس عشرة سنة التي تفصل الوثيقة المذكورة عن البردية التي هي موضوع بحثنا هنا، إلا أنهما قد تكونان لنفس الناسخ، وهو خالد المذكور،وقد تكونان غير ذلك لأن اسم خالد كان من الأسماء الشائعة الاستعمال .وفيما يلي نص البردية:

1-إلى القـ[ر]ى

2-والحجابـ[ـه]إلينا

3-عنهم ما قد علمـ[ت]

4- وقد بلغني أن لبعضهم صـ[..]حا وزق حـ[ ]

5-هـ/م/فارقوها واشخصوا عنها صـ[لحا]

6-/ما/دخلت عليهم في ذلك مثبت [لك].

7-فاخر من كان له قبلك منهم زرع [حتى]

8-يفرغوا من حصادهم ورفع عليهم[فارفعه]

9-الينا مع رسول من قبلك واكـ[تب]

10-بتسميتهم وأبنياهم وعددهـ[م]

11- ومن لم يكن له قبلك منهم زرع فأشخـ[صه]

12- إلينا ولا تؤخره إن شاء الله والسـ[لم]

13-عليك ورحمة الله وكتـ[ب]

14- خلد ليوم السبت لسبع ليا[ل بقين]

15-من شهر ربيع الأول سنة سـ[ت]

16 ومائة

التعاليق :

الأسطر 1-3: إن حجم وأسلوب ومضمون البردية وهو من النمط الذي كان مستعملا آنذاك من قبل كل من حاكم مصر وأمين بيت المال بها في مراسلاتهما مع أمناء المالية في المقاطعات والقرى التابعة لها.وتعتبر برديات منطقة (قُرَة) السالفة الذكر أدلة وافية على هذا النوع من المراسلات الراقية.

الأسطر 4-6:لقد كان تسخير العمال والفلاحين في الأشغال بالأماكن المحلية والنائية من الأمور النائية والعادية، ولئن كان ذلك إجباريا إلا أنه لم يكن مجانا، وكان مقابله أُجرة منتظمة وما يسد الرمق من الطعام(راجع مثلاCarl H.Becker Papyri Schott-Reinhardt الجزء I(Heidelberg 1906)الجزء IIIالسطور14، 29، 39؛

والجزء VII السطر7،ولمعرفة بعض المعلومات حول هذه الأعمال أنظر بالمتحف البريطاني THE APHRODITO Papyri,Ed,H1,Bell(London, Greek Papyri...IV (1960:الصفحات : XXXI - IV

Daniel.c. Denett **Conversions and the poll Tax In Early Islam**,Havard Historical Monograph XXII (Cambridge 1950) الفصل الخامس.

وعندما كان العمال المستقلون يغيرون مقر إقامتهم كان عليهم استظهار رخصة مرور مسجل عليها ما يفيد تسديد ضريبتهم، بالإضافة إلى رخصة العمل في محل إقامتهم الجديدة. وهذه رخصة تحمل تاريخ 112هـ/731م صدرت عن أحد مسؤولي "عبيد الله بن الحبحاب"(أنظرB.Moritz ,Arabic Palaegraphy [Cairo1905 Pl,106,And APPEL,III,No 175,]،حيث القراءة الصحيحة للسطر8: "السنة الثالثة عشرة".

[وليس السادسة عشرة].قارن كذلك بـ Denett ,81 ff).

الأسطر6–9:ولم يكن يسمح للمزارعين بمغادرة الأراضي قبل موسم الحصاد، وكان يتوقف جمع الضرائب التي كانت تدفع نقدا،على الإنتاج الذي يُحصل عليه من ذلك .(قارن مثلا kpa,no II,IV).

السطران9–10:كان لزاما على المسؤولين المحليين فتح دفتر يُحصى فيه عدد السكان الذكور وتحدد به أماكن إقامتهم وممتلكاتهم من الأراضي،وترسل هذه المعلومات إلى الإدارة المركزية عند الإحصاء الموسمي العام للسكان والأراضي.

(أنظر.Hi Bell«Translation Of The Greek Aphrodito Papyri I, British Muséum»Der Islam,(1911)273-275,Dennett 94,96 ff 104)

السطران11–12:كان الحرفيون وغير المهرة من الزارعين يستدعون عند الحاجة (أنظر التعليق على الأسطر 4–6).

السطران12–13:لاحظ استعمال التاء المفتوحة في نهاية كلمة" رحمت"،وكانت تلقى هذه التحية على المسلمين، أما تلك التي تلقى على غير المسلمين فهي" والسلام على من اتبع الهدى".(أنظر مثلا KPA no III).

الأسطر 13–16:إن إعادة الصياغة في السطر 14 لا تسبب ازدحاما في آخره، إذ ينسحم كل من الباء والقاف في الكلمة الأخيرة مع اللام في كلمة "ليال".وقد علقنا سالفا على ذلك من خلال وصفنا لما يتميز به خالد وخطه عندما تعرضنا للخط الذي كتبتم به البردية.

وكان هذا التأريخ الدقيق والشامل باستعمال اليوم والشهر والسنة نادرا جدا في العصر الذي تعود إليه البردية،وكانت الوثائق التي تصدر في النصف الثاني من الشهر تؤرخ بعدد الأيام والليالي المتبقية منه .(أنظر مثلا:محمد يحي الصولي "أدب الكُتاب "(بغداد 1922،180–183)،وللحصول على مصادر وبرديات مؤرخة على هذا المنوال أنظر : APPEL,II,192,197.

حياة عبيد الله بن الحبحاب السياسية.

لقد مكنت فرصة نشر هذه البردية الباحث من إعادة فحص أهم المصادر التي تتناول الحياة السياسية الطويلة والحافلة بالأحداث لعبيد الله بن الحبحاب ،وذلك بمحاولة إعطاء نظرة شاملة حول مراحلها الثلاثة :المرحلة السورية والمرحلة المصرية والمرحلة المغربية.وهناك معلومات تاريخية حول الرجل وحكمه في المصادر الأولية القديمة والمتأخرة.ولقد تتبع الباحثون الغربيون تلك المعلومات من خلال

مجموعة من المخلفات الأثرية التي تعود إلى عهده في مصر والمتمثلة في الأختام وأدوات الوزن والقياس ، ومن خلال بعض البرديات القليلة والمهمة جدا [5].والقلة ممن اهتموا بفترة حكمه ببلاد المغرب يجهلون أو قلما ذكروا ما قام به قبل ذلك.زد على ذلك فلقد ظلت عناصر مهمة من حياته مثل تواريخ تعييناته و عزله ، ومدى قوة سلطته ،وطبيعة حكمه محل شك وجدل بين المؤرخين.ولذا سنركز اهتمامنا في هذا القسم من البحث على تسلسل مراحل حياته وعلى القوى المعقدة التي مهدت له الطريق إلى الحكم ،والقوى التي آزرته وكان لها أثر على سياسته ،وكذلك تلك التي أطاحت به وكانت سببا في محنته ومأساته.

ولا يُعرف عن تاريخ عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث الموصلي ،وهو مولى لبني سلول من قبيلة قيس [6].وكان جده يعمل عند رجل سلولي غير معروف يدعى حجاج .ولا يعلم شيء عن أبيه "الحبحاب" الذي اختلفت كتابة اسمه [7] من مصدر لآخر ." وأول ما اشتهر به عبيد الله هو عمله كموظف سام لدى الخليفة الأموي هشام ،كما اشتهر بطيبته وعطفه على المسيحيين ،وربما كانت عائلته تنحدر من أصل مسيحي.ولا نغالي إذا ما قلنا أن عبيد الله قد صنع نفسه بنفسه و لم يكن وراءه أية علاقات سياسية أو موالاة مهدت له السبيل أو أعاقته في صناعة حياة سياسية كانت من اختياره الشخصي.

وبخلاف عديد من موالي ذلك العصر الذين كانوا يطمحون إلى اعتلاء مراكز السلطة عبر سلم التكوين الديني،فإن عبيد الله اكتفى بمنصب الأمين العام للخليفة بدمشق.و لم تُدون كتب التاريخ المرحلة الأولى من حياته السياسية تلك،ولكن يبدو أن تاريخ عائلته المتواضع كان حافزا له آنذاك دفعة للمثابرة والاجتهاد لتحقيق

النجاح معتمدا في ذلك على قدراته العقلية وشخصيته حتى وصل إلى مركز صار يحسد عليه.ولا توضح المصادر الإسلامية متى عُين عبيد الله لأول مرة أمينا لبيت المال في مصر ومن عينه.ويرى كل من Becker[8] وGrohmann[9] أن أول من عينه هو الخليفة يزيد (101-105هـ/720-724م)وتم ذلك سنة 102هـ/720م،ومن أدلتهما على ذلك أنه عُين خلفا لأسامة بن زيد ، بالإضافة إلى حقيقة أخرى هي أنه لما وصل الحُر بن يوسف الأموي والي الخليفة هشام على مصر (3 ذي الحجة 105- ذي حجة 108هـ/2 ماي 724 -أفريل 727م) إلى الفسطاط ،فإن عبيد الله كان آنذاك أمينا لبيت المال بمصر. وهنا يُطرح سؤال: هل أن هشام في الثلاثة أشهر والنصف التي تفصل بين تاريخ اعتلائه الحكم في 11 شعبان 105هـ/14 جانفي 724م، وتاريخ وصول الحُر إلى مصر في 3 ذي الحجة 105هـ/2 ماي 724م، قد قام بتثبيت عبيد الله في منصبه فقط أم قام بتعيينه وللإجابة على ذلك السؤال فإن هناك عدة معطيات تاريخية تؤيد الاحتمال الثاني ، ومن ذلك أنه لا يوجد في المصادر ما يشير إلى أن عبيد الله كان موجودا بمصر قبل سنة 105هـ/724م، كما لا يوجد كذلك ما يشير إلى أي نشاط له هناك قبل تلك السنة ، ويتباين ذلك مع ما ورد في المصادر والآثار من معلومات كثيرة حول نشاطه في السنوات الموالية.

وأخيرا هناك هذه العبارة الفاصلة للمؤرخ Severus الذي يقول : "لقد كان ببلاطه (أي بلاط الخليفة هشام) رجل مسلم مولع بالكنيسة الأرثودوكسية ،وكان يدعى عبيد الله ، وعندما رأى هشام ذلك فيه فرح وعينه أمينا (ماليا) على مصر وأمره بحسن معاملة كل المسيحيين المعمدين".[10]

ونلاحظ أن الحُر بن يوسف كان ثاني حاكم يعينه الخليفة هشام على مصر ، وكان أولهما شقيقه محمد بن عبد الملك وذلك في 14 شوال 105هـ/16 مارس 724م، واستقال محمد هذا بعد شهر بسبب خلاف حدث بينه وبين أخيه هشام[11].ولو أخذنا بكل هذه الحقائق فلا مناص من القول بأحد الإحتمالين،فإما أن يكون عبيد الله قد رافق أخا هشام إلى مصر ، أو يكون قد التحق به بعد زمن قصير فقط ، وفي كلتا الحالتين فإنه كان بمصر لما وصل الحر إليها ليخلف محمد بن عبد الملك .ويبدو إجمالا أن تاريخ أول تعيين لعبيد الله أمينا لبيت المال بمصر ، كان في أغلب الظن خلفا لحيان بن شريح [12]،ويرجع إلى أواخر سنة 105 هجرية الموافق لربيع سنة 724 ميلادية.

وقد كان الخليفة هشام (105-125هـ/724-742م)يواجه مشكلة مستمرة تتمثل في الصراع من أجل النفوذ بين عرب الشمال أو قيس لعرب الجنوب اليمنية أو كلب .وكان عليه في بداية حكمه أن يوازن بين الطرفين ويضع حدا للتجاوزات التي قام بها عرب الجنوب في عهد سلفه يزيد.وكان همه الآخر ملء بيت المال.ولكي يبلغ هاتين الغايتين في مصر فإنه كان بحاجة إلى رجل يثق فيه ويكون بوسعه أن يهدئ الأقباط الذين ثاروا بسبب فرض الضرائب المرتفعة عليهم من قبل أُسامة بن زيد[13]،وكذلك بسبب تجاوزات يزيد في حقهم [14].فكان عبيد الله بانتمائه القيسي المتواضع وموهبته في الإدارة وتجربته المنيرة مع مسيحي سوريا هو الرجل المناسب لإدارة ولاية غنية أغلب سكانها مسيحيون مثل مصر.

وما إن حل عبيد الله بمصر حتى بدأ بإجراء مسح للأراضي و إحصاء عام للسكان [5]، و تشهد على المراحل الأولى من أعماله تلك ، البردية التي بين يدينا

(السطور 7–10)،وقد أجمع الباحثون على أنها أقدم وثيقة تتعلق بإدارته ، إذ لا يزيد تاريخها على خمسة أشهر فقط بعد وصوله إلى مصر.ولا شك أن ما جمعه من معلومات من خلال ذلك الإحصاء هو الذي كان وراء الاقتراح الذي رفعه إلى الخليفة هشام برفع قيمة الضرائب ، وقد وافق هشام على ذلك دون تردد.ويُعتقد أن ذلك الرفع كان السبب الرئيسي للتمرد الشامل الذي قام به الأقباط بعد ذلك سنة 107هـ/725–726 [16].ولا غرابة في الإجراءات التي اتخذها عبيد الله ،إذ على غرار أمناء بيت المال قبله وبعده،فإنه لم يكن يحاسب إلا من قبل الخليفة بدمشق، زد على ذلك أنه كان رجلا يعتمد عليه الخليفة في رعاية مصالحه ، ومن ثمة كان الخليفة يسانده في كل أعماله.

ولا يجب أن ننظر إلى ما قام به عبيد الله بعد ذلك ، من خلع للحُر من منصبه في أواخر108هـ/أوائل 727م، ثم خلع خلفه الذي لم يمكث أكثر من أسبوعين ، إلا في ضوء هذا الوضع المعقد .[17] ولا يُذكر أي سبب لذلك الخلاف المتزايد بين عبيد الله والحر مع أن كليهما كان من عرب الشمال، ومن ثمة فلا يسعنا إلا أن نفترض أن سببه يعود إلى تنافر بين الشخصين أو اختلاف في الرأي والسياسة بينهما أو كليهما معا.وبعد ذلك ترك هشام اختيار الحاكم الموالي ،لعبيد الله نفسه ،فعين عبيد الله حاكما سابقا لمصر وهو القيسي عبد الملك بن الرفاعة ، وكان ذلك بتاريخ أول محرم 109هـ/28 أفريل 727م ،لكنه لم يصل إلى مصر إلا في الثامن عشر في ذلك الشهر، وناب عنه أخوه الوليد بن الرفاعة خلال تلك الفترة الفاصلة،وكان ذلك بموافقة عبيد الله.ولم تدم ولاية عبد الملك

بن الرفاعة إلا شهرين ،وذلك لأسباب صحية ، وخلفه أخوه الوليد ،وحكم لمدة طويلة بعد ذلك (109-117هـ/727-735م).[18]

وهناك شيئان مهمان يعود الفضل في إنجازهما إلى إدارة الوليد ، أولهما إحصاء دقيق وشامل للسكان والأراضي شارك فيه هو و عبيد الله [19] بعد أن كان قد استهله "عبيد"الله ، كما ذكرنا سالفا ، وثانيهما إقامة مستوطنة قيسية في مصر سنة 109/727-728م، وكان ذاك أيضا مبادرة من عبيد الله الذي استنتج من خلال خبرته باقتصاد مصر إمكانية تنمية أجزاء من مصر السفلى من أجل إقامة مستوطنة جديدة.ووافق الخليفة هشام على ذلك بعد أن أقنعه عبيد الله بالنتائج الايجابية التي ستترتب عن تحويل القيسيين من ديوان مصر ، وأخبره بأنه سيتحمل كل التكاليف الأولى التي يتطلبها إنشاء تلك المستوطنة .ولما كان عبيد الله مولى لقيس ، وهي علاقة لم يكن ليهملها ،فإنه اهتم بهذه المستوطنة وبذل كل ما في وسعه ليجعل من أهلها عمالا زراعيين ناجحين ، وحدد مكان المستوطنة بمنطقة بلبيص Bulbais وضواحيها ، وكان سكان المستوطنة أول جماعة مسلمة أقامت بذلك النظام بمصر.[20]

والأسئلة التي تُطرح الآن وهي متى وكيف أصبح عبيد الله نائبا للوالي العام على مصر ؟وفي الحقيقة أنه لا يوجد في المصادرما يشير إلى ذلك الموضوع ،بعكس البردية التي تنعته بلقب أمير عوض عامل (أي أمين مالي) ،في السنوات 112-113هـ/731-732م.[21] ولم يحسن المؤرخ Zambaur قراءة مقطع لابن الأثير:5/117(الطبري:2/1526)فذكر أن الحَكَم بن قيس بن مخرمة كان واليا لمصر عام 111 هـ و كان عبيد الله نائبا له .[22] ولكن المعنى الذي يفيده هذا المقطع

في سياقه الشامل هو أن الخليفة هشاما عين الحَكَم قائدا على الجيشين المصري والسوري في فتوحات سنة 111 هـ/افريل 729-مارس 730م.وقد أضل Zambaur و Grohmann فنقل عنه التاريخ والظروف التي تم فيها تعيين عبيد نائبا لوالي مصر .[23] كل هذا ، بالإضافة إلى غياب أي مصدر يشير إلى خلع وإعادة تعيين الوليد كحاكم في تلك السنين ،لا يدع لنا إلا احتمالا واحدا وهو أن عبيد الله لم يكن نائبا لأي أحد سوى للوليد نفسه .وقد عمل الإثنان في انسجام تام منذ سنة 109هـ/724م،وأنجزا ما خططاه في نهاية سنة 11هـ/بداية 730م، ولذا كانت السنوات التي تلت ذلك التاريخ أقل ثراء بالأحداث وشكلت وضعا قابلا لحدوث الشغور في المناصب العليا وتعيين النواب.[24] ونظرا للعلاقات الشخصية التي كانت قائمة بين الخليفة هشام من جهة و عبيد الله والوليد من جهة أخرى ، فإن الخليفة لم يكن ليختار أي نائب عدى عبيد الله.وقد ظل نائبا طيلة سنة 113 هـ/مارس731-732م على الأقل، وهو تاريخ آخر بردية أشارت إليه بلقب أمير (APPEL ,III,N 180).

ولا ندري تماما ،ولكن يحتمل جدا أن أبناء عبيد الله وهما قاسم وإسماعيل قد شاركا في الإدارة منذ البدء [25]،ونقرأ عن نشاطاتهما في كتاب المؤرخ Severus أكثر مما نقرأه في المصادر الإسلامية ،فنجد أنهما قد اعتليا مراكز حساسة أثناء نيابة أبيهما ، أحدهما (لا يذكر الكتاب من فيهما) بالصعيد المصري والآخر في مصر السفلى .[26]

ومرة أخرى يحتمل أن عبيد الله في هذه المرحلة التي تحكمت فيها عائلته في إدارة مصر الداخلية ، قد حول اهتمامه نحو بلاد النوبة.وتُعتبر المصادر الإسلامية

القليلة التي تناولت العلاقة بين مصر وبلاد النوبة المسيحية مختصرة في معلوماتها وغامضة.يبدو أن الصدامات الحدودية ومسألة اللاجئين المصرين ببلاد النوبة قد أدت إلى حدوث مفاوضات بين الجانبين ثم إلى عقد معاهدة صلح بينهما [27].

وأخيرا فلا غرابة أن تحدث خلال هذه الفترة بعض التغيرات في المناصب الإدارية من الدرجة الدنيا،فمن المحتمل أن الأقباط والمسيحيين كانوا يُنَحون من وظائفهم ويُعوضوا بهم العرب والمصريون الذين اعتنقوا الإسلام،وذلك استمرارا للسياسة التي كانت متبعة في عهد عمر بن عبد العزيز.[28]وبالفعل فقد ذُكر أن سياسة الخلع تلك قد دفعت الخليفة الوليد بعد عودته إلى الحكم ،إلى نقل عبيدة إلى المغرب.[29]

ويحدد بعض المؤرخين التعيين الأخير لعبيد الله في مصر سنة114هـ، وبعضهم الآخر بسنة 116هـ.غير أن هناك دليلين يفصلان في ذلك التناقض،أولهما دينار يستخدم في الوزن يحمل تاريخ 115هـ/733م قد كتب عليه اسمه،ولكن دون أن يشار إليه فيه بلقب الأمير [30].والدليل الثاني أن البردية الأولى (الأقدم) التي تعود إلى إدارة ابنه وخليفته قاسم يرجع تاريخها إلى شهرربيع الثاني 116هـ/10 ماي 734م، وهو التاريخ الذي تعتبره بعض المصادر البداية الحقيقية لتعيين عبيد الله ببلاد المغرب.[31]ويجدر بنا أن نبحث في سبب هذا الخلط في تحديد تاريخ تعيين عبيد الله. فلقد انتقل والي المغرب عبيدة بن عبد الرحمان إلى سوريا سنة 114 هـ، وهنا قدم للخليفة استقالته من منصبه ، فعُوض لمدة قصيرة بنائب .[32]

و لا تعير العديد من المصادر الاهتمام لهذه المرحلة الانتقالية في ولاية بلاد المغرب ، بل تذكر أن عبيد الله قد عُيّن خلفا لعبيدة مباشرة بعد استقالته ، وتفترض أن ذلك

قد وقع عام 114هـ/732م. و صار ذلك خطأ يتكرر وروده في كتب التاريخ باستمرار [33]، على الرغم من أن التاريخ الصحيح لنهاية تعيين عبيد الله على مصر والذي هو عام 116هت/734م، قد ورد ذكره في مصادر أخرى .[34] و هناك مصدر آخر لذلك الخلط في تحديد نهاية تعيين عبيد الله على مصر ، وهو نشاطات ابن ثالث له يدعى محمد كان قد عينه عبيدة بن عبد الرحمان واليا على الأندلس عام 113 هـ، و قام بمهاجمة الحدود الفرنسية الباسكية سنة 114-115هـ/732-734م.[35]

ومهما يكن من أمر ما فعله أو لم يفعله الخليفة الوليد بشأن تحويل عبيد الله من مصر إلى بلاد المغرب ، فإن ذلك لم يكن له أي أثر على علاقتهما الحميمة بالرغم مما ذكره Severus من أن عبيد الله قد شعر بالعار و العقاب من جراء ذلك التحويل[36].و لكن عبيد الله قد تحقق له ما أراد،و تمثل ذلك أولا في ترك ابنه قاسم خليفة له في حكم مصر 116-124هـ/734-742م، وحسبما ذكره Severus نفسه ،فإن قاسما قد واصل سياسة والده حتى في القيام ببعض التعيينات الجديدة في المناصب العليا[37]وثانيا فإن عبيد الله قد تدرج في سلم المناصب[38] الإدارية-الخارجية على الأقل – إلى أن أصبح واليا عاما على بلاد شاسعة شملت بلاد المغرب والأندلس . و أخيرا فقد كانت له السلطة المطلقة في اختيار مساعديه ، و لذا عين ابنه إسماعيل على سوسة و طنجة ، و عين عقبة بن الحجاج السلولي (أنظر الصفحة 9)على الأندلس.39 و يروي كتاب "أخبار مجموعة"،و هو لمؤلف مجهول، قصة مأساوية حول تعيين عقبة يتجلى فيها، بغض النظر عن المبالغة التي تحملها، وفاء عبيد الله لعقبة وهشام ،وكذلك ثقته هو نفسه في القرارات التي يتخذها، وبصيرته الشخصية بشؤون السلطة و الأمن، و ذلك بعكس ما تميز به أبناؤه من غطرسة

و تعجرف.[40] وكل ذلك يدل على أن الخليفة هشاما لما نقل عبيد الله من مصر التي كانت بلدا آمنا ، إلى المغرب الذي كان بلدا مضطربا تسوده الصراعات الدينية والعرقية والقبلية ،فإنه فعل ذلك لأنه كان على علم بأن عبيد الله كان رجل إدارة يتصف بالخبرة والقدرة والوفاء.

ولا يُعلم إلا القليل حول تفاصيل الإجراءات المالية التي اتخذها عبيد الله بعدما عُين واليا على المغرب، ولكننا في مقابل ذلك نجد معلومات كثيرة حول فتوحاته خلال السنوات الأولى من ولايته ،ونجد ذلك في أعمال كل من أماري (مؤرخ ايطالي) ودوزي (مؤرخ فرنسي) ومن جاء بعدهما ، ولا حاجة لنا هنا إلى تفصيل في ذلك .وما يهمنا أولا هو استمرارا تلك الفتوحات إذ قلما مرت سنة دون أن يقوم فيها عبيد الله بعملية فتح واحدة أو أكثر ،وثانيا الرقعة الواسعة التي شملتها تلك الفتوحات ،وهي المغرب الأقصى والسودان وجزر غرب البحر المتوسط خاصة منها سردينيا وصقلية ، وأخيرا الحدود الاسبانية. وكان وراء هذه الفتوحات السنوية القائد المتحمس عقبة بن الحجاج .[41]

ويبدو أن عبيد الله كان اهتمامه الدائم مركّزا على الشؤون الداخلية للقيروان وتونس ، ومن ثمة كان لزاما عليه أن يعتمد على مساعديه ليضمن التطبيق الفعلي لسياسته الجبائية في مناطق الغرب الأقصى البعيدة عنه.وليس هناك رواية وافية لحيثيات جمع الضرائب ببلاد المغرب حيث كان يواجه مقاومة شديدة من جانب البربر .[42] ولا شك أن عبيد الله كان يسعى إلى الرفع من المداخيل الإجمالية للولاية كما فعل في مصر، ولكنه لم يأخذ احتياطاته اللازمة لمواجهة البربر الذين كانوا أقل استقرارا وأكثر مقاومة من الأقباط.وعلاوة على ذلك فإنه ارتكب خطأ

عندما أفرط في تشتيت جيوشه ،خاصة أثناء الفتوحات الكبرى في سنة 122هـ/740-741م في صقلية، مما أتاح الفرصة لخوارج المغرب الأقصى لكي يتمردوا عليه ويحققوا الانتصار ضده .وكان هؤلاء البربر يعانون من الاضطهاد والتعسف، خاصة لما سن عبيد الله القانون الذي سمي بالخمس، وهو حق الدولة في خمس الغنائم التي تجمع في الفتوحات . وكان الأسرى من الخوارج البربر يعاملون على أنهم أهل ذمة و يستعبدون بأعداد كبيرة .[43] ولا تتفق المصادر حول من كان المسؤول الأول عن تطبيق حق الخمس ، فبعضها يلصق ذلك بإسماعيل ، وبعضها الآخر بشريكه عمر بن عبد الله المرادي الذي كان في طنجة عندما تمرد من المؤرخين ، وحمّل عمر دون غيره مسؤولية التعسف العام ضد المسلمين وأهل الذمة على السواء ، ولم يذكر إسماعيل بتاتا.واعتبر المؤرخ المذكور عبيد الله مسؤولا عن مساعديه وما اتخذوه من إجراءات ،وحمّل في نهاية المطاف الخلفاء الأمويين بالمشرق مسؤولية ذلك أيضا بسبب إفراطهم في طلب الأموال والهدايا والعبيد من المغرب .[44] ولكن بما أن بسبب التمرد حدث في البداية بطنجة وليس بسوسة، فذلك يعني أن المسؤول المباشر على ذلك كان عُمر وليس إسماعيل .وبانتصار المتمردين على عمر ازداد حماسهم وانقلبوا على إسماعيل أيضا، وعمت الثورة بعد ذلك بسرعة حتى أن الجيوش التي استدعاها عبيد الله من صقلية والأندلس باتت غير قادرة على إطفاء لهيبها .ونتج عن ذلك هزيمة نكراء لحقت الجيش الأموي في معركة الأشراف (123هـ/741م) التي قتل فيها عدد كبير من الأشراف العرب ، كما نتج عن ذلك أيضا حدوث ثورة بالأندلس بين قبائل عرب الشمال وعرب بالجنوب هُزم فيها عقبة ثم قُتل .[45]

وهناك لُبْس كبير في الروايات التاريخية بخصوص الأحداث التي تلت تلك الهزة التي تعرضت لها بلاد المغرب والأندلس .فيقال أن عبيد الله حاول عبثا أن يهدئ الوضع بالأندلس وذلك بتثبيت قائد متمردي عرب الشمال وهو عبد الملك بن قطان في منصبه.[46] وبينما كان البربر ببلاد المغرب يحققون الانتصار تلو الآخر ، فإن التحزب السياسي للعرب قد آل بهم إلى الإطاحة بعبيد الله واستدعائه من قبل الخليفة هشام إلى دمشق (جمادي الأولى 123هـ/مارس -أفريل 741م).[47] ومن ثمة بدأت المحن تنهال على عبيد الله الذي كان السن قد تقدم به آنذاك ، وذلك من جراء حزنه على ما ألم بإسماعيل وعائلته ، ثم النكسة العسكرية التي مني بها في بلاد المغرب و الأندلس ،وأخيرا الكارثة السياسية التي لحقت به بتنحيته من منصبه ، ولكن غمه لم يطل كثيرا ،إذ لقي حتفه في نفس السنة .واستمر بعده ابنه القاسم أمينا لبيت المال بمصر إلى غاية شهر شعبان124هـ/جوان742م حيث ألحقت هذه الوظيفة بمنصب الوالي العام الذي كان يشغله آنذاك-وبالسخرية القدر-حفص بن الوليد (أنظر الصفحة 8).[48] ولا تنبز المصادر الإسلامية ببنت شفة عن الأيام الأخيرة من حياة عبيد الله ولا عن حادثة خلع ابنه قاسم من وظيفته ،وذلك بعكس المؤرخ Severus الذي يعلل الحدثين بنقمة الخليفة هشام عليهما .[49] ولكن هشاما بدوره لم تعسفه المنية بعد ذلك سوى ثمانية أشهر وتوفي في ربيع الثانية السنة الهجرية المذكورة /فيفري 743م.

و إن النظرة السالفة على مراحل الحياة السياسية الثلاثة لعبيد الله في بعديها المحلي و الخارجي تشكل منطلقا لتقدير طبيعة الرجل و شكل إدارته. فقد برز أولا كأمين يحظى بثقافة واسعة متفتحة تتطلب من أصنافه من الرجال. و لقد

سار على دربه أمناء آخرون من ذاك الصنف النادر مثل عبد الحميد وابن المقفع.ويقول ابن عذارى في كلمة إجلال يشيد فيها بالخصال الشخصية والفكرية لعبيدالله بتعبير متوهج:"لقدكان قائدا بارعا وحاكما عظيما فاق الكثير في الفصاحة والخطابة ،وكانت له ذاكرة اختزنت الكثير من شعر معارك أيام العرب".[50]

وكانت إدارته المنهجية والحيوية لمصر شبيهة إلى حد بعيد بإدارة قرة بن شريك[51]. ولقد كانت له إرادة قوية في السلطة ونجح في ذلك بإحاطة نفسه برجال أكْفاء اختارهم بنفسه. و مهما يكن من أمر فإن ما أنجزه كان وراءه أولا وقبل كل شيء اهتمامه الشخصي بمصلحة مصر و إمكانياتها ، بالإضافة إلى مصالح ولي نعمته الخليفة هشام. و قد خدم الاثنين معا: فمن جهة فقد ضاعف مداخيل مصر و لم يكن ذلك أساسا بواسطة فرض ضرائب جديدة على المسلمين أو الأقباط أو برفع الضرائب القديمة ، ولكن كان بواسطة إدارة ناجعة وبتنمية فعالة لزراعة الأراضي . و قد كانت إقامة مستوطنة قبيلة قيس وتنمية الأراضي الزراعية مشروعين جريئين في مجتمع قروي ، متعدد الأجناس. فإن المشروعين علاوة على النتائج الايجابية التي حققاها في المجالين المالي والسياسي، فإنهما كما هو الاعتقاد قد عجلا بدخول عديد من الفلاحين الأقباط في الإسلام أيضا. و إن نَقْل عبيد الله إلى بلاد المغرب ، و لو أفْتُرض أن سببه كان دسائس الأعداء، فهو في حقيقة الأمر تقديرا عظيما من الخليفة لكفاءته ووفائه، و قد عاد ذلك النقل على الخليفة بفوائد جمة طيلة الست أو السبع سنوات الأولى من ولايته هناك. و لئن كان عبيد الله يُعد هو المسؤول الأول عن تشتت جيوشه بأراضي بلاد المغرب المزعزعة و عن تجاوزات مساعديه هناك ، فإن

رجال دولة وقادة كثيرين عبر التاريخ ارتكبوا الأخطاء نفسها ولكن مصيرهم لم يؤل ما آل إليه مصير عبيد الله.

وينبغي أن يُنظر إلى أزمة بلاد المغرب التي تعقدت في السنوات الموالية لعهد عبيد الله في سياق،تاريخي أوسع ، ألا وهو سياق خلافة هشام واحتضار الخلافة الأموية.وقد اتسمت تلك المرحلة باتساع مفرط في لفتوحات،وبتقهقر للجيوش في الأندلس وخراسان ،واحتدام في الصراعات العرقية والقبلية عبر كل أنحاء دولة الخلافة ، لذا كانت أزمة بلاد المغرب أزمة خلافة أكثر منها أزمة محلية ،وكانت نهاية حياة عبيد الله سياسية جزءا من مأساة شاملة أكثر من كونها إخفاقا إداريا شخصيا.

الهوامش

[1] نشر البحث ضمن الكتاب التقدير الذي أُعد للمستشرق الانكليزي هملتون جيب في عام 1965 Arabic And Islamic studies In Honor Of Hamilton AR,Gibb,Edited By: Georges Makdisi,Leiden,E J,Brill,1965,pp21-35

[2] The Kurrah Papyri From Aphrodito In The Oriental Institute(Studies In Ancient Oriental Civilization ,N15,(Chicago ;1930),33-39)، وخاصة الصفحة 39 .وسنشير إليه هنا فيما بعد باسم:KPA،لمزيد من الاطلاع على الوثائق من هذا النوع راجع: III,Arabic Papyri In The (Cairo 1938),N146-159, (وسنشير إليه هنا فيما بعد باسم: Egyptian Library(APEL

[3] إن الفراغ بين هذين السطرين يحثنا على إعادة APEL,III,41-43 ,N159,Lines 17f قراءتهما كما يأتي:"كتب من قبل فلان ونسخ من قبل خالد"وكانت تلكم ممارسة عادية كما نرى ذلك مثلا في :Op.Cit ,N154-155 وفي KPA,n° III

[4] Georges C.Miles ,Early Arabic Glass Weights And Stamps(Numismatic Notes and Monographs ,n° III,(New York 1948),75-80 :Aimée Launois«Deux Estampilles Et Un Gros Poids Omeyyades En Verre»JA,CCXL VI(1958),287-297 هناك مادة علمية إضافة حول ابن الحبحاب في أعمال أخرى للمؤلفيْن المذكوريْن نشرت بعد ذلك لكنها لا تضيف شيئا مُهما في سياق بحثنا هذا.

[5] Vienna ,National Bibliothek,Papyrus Erzherzog Rainer ,Fuhrer Durch Die Ausstellung (Wien ,1894)n° 85 وسنشير إليه هنا فيما بعد باسم:Perf؛ وانظر أيضا: III,Series Arabica ,Bd,I,Teil 1,Allgemeine...Corpus Papyrum Raineri Adolph Grohman ,Bd I,Teil 2 نشرها **Einfuhrung In Die Arabischen** Papyri Protokolle (Wien ,1924),95-98, وسنشير إليه هنا فيما بعد باسم CPR وانظر كذلك: APEL,III,N 174 F And 80: حيث ينسب الرقم 174 خطأً إلى ابن الحبحاب

الذي اعتبره Grohman أميرا بداية من 103هـ/722 م(أنظر الصفحات 7f في الأسفل).

[6] ابن عذارى ،**البيان المغرب**،نشره :G.S Colin And E Lévi-Provincal(Leiden, 1984),51

[7] لقد كتب اسمه بطرق عديدة وباستعمال شتى الحروف.

[8] Carl H.Becker ,**Beitrage Zur Geschiste Egyptens...,II**(Strassburg,1902-03) 107-110

[9] «A.Grohman خاصة ص122والمراجع المذكورة، وخاصة APEL, III,N 174-175 :Apercu De papyrologie Arabe»**Etudes Des Papyrologie ,I,**(Cairo 1932)54-56

[10] Severus وابن المقفع، **History Of The Patriarchs Of The Coptic Church Of** Alexandria...: وهو نص عربي ترجم ونشر من طرف B.Evetts .**Patrologia** Eutychius وسيشار إليه هنا فيما بعد باسم:PO وأنظر أيضا **Orientalis**,V74f ANNALES (BEIRUT 1909) .45:

[11] محمد بن يوسف الكندي:**كتاب الولاة وكتاب القضاة** ،نشره R.Guest (Gibb Mémorial Séries),XIX(London,1912),72f وسيشار إليه هنا باسم: الكندي.

[12] لقد نحى المؤرخون نحو Becker وGrohmann في تأريخهم الحدسي للتعيين أثناء حكم يزيد،أنظر مثلا: Fransicsco Gabrielli,**Il Califfato Di Hisham**(Alexandrie Launois ,Daniel C.Denett ,Op Cit ,87 ,Miles ,Op .Cit ,73-75-79 ,1935),125. **Catalogue Des Etalons Monétaires ...De La**:وانظر كذلك كتابنا **288 OP-CIT.288** . **Collection Jean Maspero** (Paris,1960),13,54.

[15] انظر مثلا :PO,V,67fالمقريزي ،**كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**،2 مجلد(القاهرة،1270هـ/1854م)،مجلد1،79؛ومجلد 2،492.وسيشارإليه هنا فيما بعد باسم:الخطط. أنظر أيضا نشر Memoires Publiée Par Les Wiet Membres De L'institut Français Du Caire ,XXX,316. ,Dennet ,Op,Cit,79-81

[16] أنظر مثلا ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،نشره:T.G.J Juyboll وكذلك Stanley Lan : وانظر أيضاBf,Matthes ,2 Vols (Lungduni Batavorum ,1855-56),I,278 Lan -Poole ,A History Of Egypt. In The Middle Ages (New York),27

[15] PO ,V,74 F والتعليق رقم 17 بالأسفل.

[16] الكندي،المصدر السابق،F73،المقريزي،المصدر السابق،المجلد 1،79،والمجلد 2، 492 (يعادل:(Wiet ,XXX,332 F ;LII,89)وتذكر هذه المصادر أن الزيادة كانت تقدر بقيراط واحد في الدينار الواحد الذي يساوي 24 قيراطا، ومن ثمة كانت الزيادة تقدر بنسبة 4.167 % وجاء في PO ,V,86 أن الزيادة وصلت 12.5 %،ويذكر المصدر نفسه ،ص75 ،أن عبيد الله ضاعف المداخيل.

[17] الكندي، المصدر السابق، 75.

[18] الكندي، المصدر السابق، 75–79.

[19] الخطط 1،Wiet ,Op, Cit ,XXXIII,60 F=99 ، السيوطي ،**حسن المحاضرة** ، مجلدان ، (القاهرة 1299هـ)المجلد الأول ،87.

[20] الكندي، المصدر السابق،76 F،ابن عبد الحكم ،فتوح مصر ، نشر CC.Torrey (New Haven ,1922).143،الخطط Wiet ,Op, Cit ,XXX,335 f=80,I

[21] APPEL,III,n° 175 ,180

E.De Zambour, Manuel De généologie Et De chronologie Pour L'histoire De[22] L'islam (Hanovre,1927),26 وغريب فعلا أن يقوم الخليفة هشم بتعيين وال على مقاطعتين مدمجتين هما مصر وسوريا.

[23] أنظر الصفحة 26، هامش 2.

[24]لقد كانت النيابة في الحكم ممارسة عادية في العصر الأموي،وعادة ما يكون النائب حاكما لمقاطعة من المقاطعات، ولذا يقوم بشغل منصبين.وكان من المحتمل جدا أن يصبح هذا النائب أو أي نائب جيد واليا جديدا.

[25] لقد كان مثل هذا الحكم العائلي حيث يتعاقب الأب وأبناؤه،العم وأبناء العم، أو الأخوة،ممارسة منتشرة من العراق إلى خراسان إلى شمال إفريقيا واسبانيا.

PO,V,75f [26]

[27] ابن عبد الحكم،المصدر السابق،189.إن موضوع العلاقات بين مصر وبلاد النوبة الذي أهمل مقارنة بالموضوعات الأخرى بحاجة إلى الدراسة والتوضيح.

[28] الكندي، المصدر السابق،69،وكذلك ياقوت،**معجم البلدان**،نشره I,F.Wustenfeld,(Leipzig,1924),734 انظر كذلك ابن الأثير،المجلد الخامس،167، حيث يوجد حديث عن وضع مماثل لذلك في المقاطعات الشرقية.

[29] ابن تغري بردي ،288،293،296 وهو المصدر الإسلامي الوحدي الذي يتعرض لذلك،راجع أيضا: PO,V, F 86 "شكته جماعة من الحكام المسلمين إلى هشام".

Miles,Op,Cit,,79 f,n 10 a[30]

A.Grohman ,Die Ararbischen Papyri Aus Der Giessener ,PERF,N 601 [31]

[33] Miles,Op,Cit ,88 Universitats Bibliothek (Giessen ,1960) وكذا المراجع الواردة به.أنظر أيضا الهامش 33 اللاحق.

[32] مثلا ابن عبد الحكم، المصدر السابق ،271،اليعقوبي، **تاريخ**، المجلد 2، 382،ابن عذاري،المجلد 1،57،ابن الأثير ،المجلد 5 ،130،137.

[33]ممن كرر ارتكاب هذا الخطأ:البكري وياقوت والقشندي وابن شغري بردي وابن خلدون.

[34] انظر مثلا ابن عبد الحكم،المصدر السابق،271 ،ابن العذاري ،المجلد 1، 51،ابن الأثير ،المجلد 5،130،137.

[35]حسبما تمكنت من الاطلاع عليه لا يذكر محمد بن عبيد الله إلا ابن خلدون الذي يعتبره طاغية مستشهدا في ذلك بالواقدي،ابن خلدون،تاريخ،4(بولاق 1284هـ) ، 4،119 (بيروت ،1958)،258.

[36] PO,V,86f

[37] ابن عبد الحكم،المصدر السابق ،216، PO,V, 92-104 وخاصة 94 و104 حيث توجد رواية معادية جدا لشخصية قاسم وإدارته.ومرة أخرى لا يوجد إلا ابن ثغري بردي الذي يروي انه لما انتقل عبيد الله إلى شمال إفريقيا عوضه هشام بالوليد لكنه سرعان ما فصل بين المنصبين،بينما تشير المصادر المتبقية إلى خلافة قاسم مباشرة لعبيد الله.ولا تذكر المصادر الإسلامية إلا القليل بشن الإدارة الطويلة لقاسم إلا أن هناك العددي من الآثار عن إدارته كما هو الأمر بالنسبة لأبيه ولو أن الكثير منها غير مؤرخة،أنظر مثلا Miles,APPEL,1,N 3 F,CPR,III,98 F ورد ذكره Launois ,83-89 ,296 ولصفحة.

[38]

[39] ابن عبد الحكم ،ورد ذكره ، 217،ابن عذارى،1 ،141،ابن الأثير ،5، 141.

[40] Collection De Obéras Arabigas,I,Akhbar Majmua زوهي من نشر وترجمة R.Dozy,Histoire Des راجع Emilio Lafuente Alcantara (Madrid 1867),25-28 Musulmans d'Espagne,(Leyde,1932),144-146ويروي ابن الأثير،المجلد الأول، 52 هذه الحادثة لكن يجاز أكثر وأقل مأساوية.

[41] ابن عبد الحكم، ورد ذكره،217،ابن عذارى،1،51،ابن الأثير،5،137 ، 141،ابن ثغري بردي،1، 269، 306–309، 314،319،ابن خلدون،6، 110.

[42] والوضع في هذه المقاطعة أقر إلى وضع خراسان (راجع Dennett،ورد ذكره،الفصل الخامس) منه إلى وضع المقاطعات الواقعة بقلب الدولة الأموية.

[43] مثلا ابن عذارى ،51، ابن الأثير، 5، 141،ابن خلدون،كتاب الدولة الإسلامية بالمغرب (Histoire Des Berbéres I,(Alger,1852) 1847) I,(Alger,1852)، 261،وكذا استشهاد النويري في الصفحة 359.

ولقد حدث نفس الوضع بخراسان لكن اجمع على عدم خصم الخمس، أنظر مثلا ابن الأثير، 5،102.

[44] ابن عذرى،أعلاه.

[45]ابن عبد الحكم نورد ذكره،217،ابن عذارى، 1 ،52، ابن الأثير،5 ،142، 188، راجع كذلك Dozy ورد ذكره ،151،وGabrielli ورد ذكره ،113.

[46] لا يذكر هذا الحدث إلا ابن عبد الحكم ، ورد ذكره ، 217.

[47] ابن عبد الحكم 118،ابن عذارى،1،54، ابن الأثير 5، 142، انظر أيضا Dozy. 152

[48] كندي ،ورد ذكره ، 82.

[49] PO,V,92-94 ليس ثمة إشارة لأعضاء آخرين من عائلة عبيد الله.لقد استوطن قاسم وخلفه بمصر ويبدو أنهم عاشوا حياة سعيدة إذا ما أخذنا بما كتب على قبر جدته التي ماتت في رجب 256/جانفي 870. هناك أيضا إشارة إلى زبون لعبيد الله وهو سعيد بن سابق الراشدي الذي كان عالما في الحديث نقل عن ابن لحية وعن الترمذي ممن نقل عنهم،أنظر ابن الحكم،ورد ذكره،177،وياقوت.(George),II,718

[50] ورد ذكره،1 ،51 انظر أيضا Gabrieli ,94,Dozy،144

[51] أنظر KPA 57–69 .